

بعض ما تبدأ به طالبات العلم الشرعي



الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذا جواب على سؤال قدم إليّ، ما نصه:

السؤال:

أنا مبتدئة في طلب العلم الشرعي، والآن بدأت في عدة
كتب أدرسها، فما هي نصيحتك لي ما هي الدروس
التي أبدأ فيها؟

وهل علم الفرائض من الأمور المهمة، يعني لو بدأت
فيها؟ انصحيني ووجهيني، جزاك الله عني خير
الجزاء.



الجواب:

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ٢



الدروس وتلقي العلم على أيدي أهله نعمة من الله تعالى،

وقد قال والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي **رحمته الله**:
رُبَّ جلسة عند مُعَلِّمٍ تعدل قراءة شهر.

أما الدروس للمبتدئة فتبدأ بالأهم: ككتب العقيدة، قال

تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

ويكون هذا بالتدرج والبدء بصغار العلم قبل كباره؛ لأن
هذا يفتح لك أبواب العلم، ويسهل لك الطريق، ويجب
إليك العلم الشرعي.

فيمكن تبدين بـ«الأصول الثلاثة» للشيخ محمد بن
عبد الوهاب النجدي، و يليه «العقيدة الواسطية»، «اعتقاد
السلف» للإمام الصابوني.

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمته الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



يمكن بعد هذا تأخذين ما ييسره الله لك من الكتب
الأخرى، التي فيها شيء من التطويل والقوة في
العبارات- والله الملهم والميسر-، مثل: «شرح العقيدة
الطحاوية»، «التدمرية» لشيخ الإسلام، «الفتوى الحموية»
أيضاً لشيخ الإسلام.

والكتب تتداعى، والعلم يُنال بالتدرج شيئاً فشيئاً،
وقليلاً فقليلاً؛ فلا تراكمي عليك الدروس؛ فإن هذا يُثقل
عليك. ومن أراد العلم جملة فاته كله، أهم شيء
الاستمرار، وقليل دائم خير من كثير منقطع، والنبى صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ
إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» رواه مسلم (٧٨) عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيََ اللهُ عَنْهَا.

ويفتح الله على من داوم، وجاهد في الاستمرار؛ لأن
أسباب الانقطاعات كثيرة، نسأل الله العافية لنا ولكم.

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



فهذا بالنسبة للعقيدة.

وأما الفقه، فمثلاً: تدرسين «عمدة الأحكام» أو «بلوغ المرام»، إذا عندك فهم ووقت يناسب «بلوغ المرام»، وإلا فـ «عمدة الأحكام»؛ فهي أخصر وأيسر. «بلوغ المرام» أوسع، وفيه أحاديث خارج «الصحيحين»، وكل على حسب قدراته وفهمه، والله سيعطي من واسع فضله العظيم، قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝﴾ [العلق: ٣-٤]، وقال سبحانه: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)} [القمر: ١٧].

بعد «بلوغ المرام» ممكن تأخذين «الدراري المضيئة» للإمام الشوكاني، أو «المتقى» للمجد عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية، وبعد أيام -بفضل الله سبحانه- ما تدرين إلا وأنت تستطيعين تبحين وترجحين، وتنقحين، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝﴾ [الإسراء].

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



فالعلم ميسر، ولا تحتقري نفسك، كان من نصائح والدي
الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله: لا تحتقر نفسك، يا
طالب العلم.

والله يفتح ويسر، ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾.

فطالبة العلم تحتاج أن يكون عندها ملكة وقدرة؛ حتى
تستطيع بإذن الله سبحانه تبحث وتطالع وتستخرج الفوائد،
والعلم ميسر.

وأما في النحو، فممكن تدريس كتاب «التحفة السنية
شرح الآجرومية».

بعض الناس يأخذ مقدّمًا «متن الآجرومية»، لكن بالنسبة
لبعضنا يبدأ بشرح الآجرومية-وهي الطريقة التي ربي
يسر بها لي أيام التلقي على يد والدي-، وكان والدي ربما

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمته الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ٦



بدأ بها إذا درّس بعض المبتدئين من طلابه في بعض
الجلسات الخاصة، فكان يأخذ «التحفة السنية».

«التحفة السنية» هي شرح مختصر ميسر للآجرومية، وفيها
شواهد وأمثلة وتدريبات، فهي تعين الطالب على تطبيق
القواعد والمعلومات.

وبعد «التحفة» ممكن «متممة الآجرومية» على الطريقة
التي ربما سلكها بعضنا، ووجدنا من ذلك خيراً كبيراً
بفضل الله ﷻ، أن يكون بعد «التحفة السنية» «متممة
الآجرومية».

ويليه «شرح قطر الندى».

ومن كانت ذات فهم وأحبت تتقل من «التحفة السنية»
إلى «شرح القطر» فلها ذلك. بعد ذلك ما تصير

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ٧



«التممة»- بفضل الله ﷻ -قوية عليها؛ لأنها قد أخذت
«شرح القطر»، وفيه كثير من «تممة الأجرومية» وزيادة.

و«شرح القطر» كتاب عظيم، حتى إن والدي رحمه الله
يقول: ممكن الذي يدرس «شرح قطر الندى» ويهضمه
يكتفي به.

يعني لا يكون مجرد قراءة سطحية، بل يحفظ التعريفات
والقواعد ويفهمه فهمًا جيدًا، بحيث يجد أن قواعده تنفعه،
والبركة هي من الله ﷻ .

ورحم الله والدي وغفر له لقد درّس «شرح قطر الندى»
قدر ست مرات؛ لأنه كان يدرس عند الشيعة، وما وجد
كتابًا مفيدة فانكبَّ على هذا الكتاب كما أخبرنا، فسبحان
الله فتح الله عليه واستفاد؛ لأنه ذو ذكاء وقاد، رزق من
الله!

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



حتى إنه لما رحل إلى الرياض وكان في مدرسة الشيخ
محمد بن سنان، كان يسأله ويرجع إليه من يَدْرُس في
«شرح ابن عقيل» ويفيدهم، وقد أُعْجِبَ به الشيخ محمد
بن سنان رحمته، وأحب أن يبقى والدي عنده، قال: حتى
يرسله إلى الجامعة الإسلامية، لكن والدي مرض وما
ناسبه جو الرياض، فاستأذن ومشى.
بعد ذلك ممكن «شرح ابن عقيل» لمن أرادت.
وعلم النحو لزيد شيق ممتع، وتحتاجه طالبة العلم؛
لتصحيح الكلام، وتحتاج إليه في ارتباط الكلمات وفهم
المعاني أيضًا، وكم يتوصّل إلى فهم آيات وأحاديث
وأشعار وغير ذلك بسبب النحو!
هذه بعض الدروس التي تحتاج إليها طالبة العلم.

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ٩



أما بالنسبة للفرائض فهو أيضًا فن من الفنون، وعندك -
الله يفتح علينا وعليك - الآيات القرآنية في سورة النساء
في الفرائض، مع قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَسَلَّمَ: «الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ
ذَكَرَ» رواه البخاري (٦٧٣٢)، ومسلم (١٦١٥) عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وحديث ابن عباس هذا اجتمع فيه الميراث بالفرض
والتعصيب.

وقد قرأت على والدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الثلاث الآيات التي في سورة
النساء: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

الْأُنثَيَيْنِ إِن كَانَ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا
تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتُهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ١٠



السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنْ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾، والتي بعدها:
﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِن لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ
مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى
بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ النساء: [١٢-١٣]، والآية الأخيرة:
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ١١



هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ
مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ
حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾ [النساء: ١٧٦].

فوضحها لي بالتفصيل، مثلاً: هلك هالك عن ابنتين، كم
تأخذ البنتان؟

الثلثان (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ)
واستفدت من والدي رحمته عن كلمة (فَوْقَ) أنها زائدة،
أو نحو كلامه، وأن البنتين تأخذ الثلثين.

وقال لي رحمته: يقولون: (فوق) مثل قوله تعالى:
﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾، أي: اضربوا الأعناق.

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ١٢



وكان والدي رحمته الله يقول: هذه الآيات التي في القرآن في الفرائض مع حديث: «الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ» ممكن تكفي في علم الفرائض، يعني: شيء من أساسياته مع اختصار.

وإلا والدي رحمته الله كان عبقرياً في الفرائض، حتى إنه مرة جاء واحد-الله المستعان لا أذكر من هو الآن-وكان والدي يحله، ويدنيه منه، كان فرضياً، فقال له والدي-تواضع ونهمة في العلم-، وهو بين طلابه يخاطب هذا الزائر: يا شيخ، تسألنا عن الفرائض، وأنا أول من تسألني. فنزل والدي من على كرسيه؛ ليجلس ذلك الشيخ عليه، وكان يخاطب والدي: (يا ابني)، فهو كبير في السن، فسأله نحو ثلاثة أسئلة، وكان واقفاً وأجاب-فرحمهم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله-، ثم سأل الطلاب.

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمته الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣ / ١٣



وهذه طريقة والدي رحمته الله إجلال من كان مستفيدًا أو
نابغًا في فن من الفنون، يشيد به، ويحيل إليه، هذه طريقته
حتى مع طلابه، وقد يسألهم مستفيدًا ومسترشدًا مما
أعطاهم الله.

وعِلْمُ الفرائض بالنسبة للمرأة تعلمه مستحب؛ لأنها لا
تقوم بقسمة الفرائض، فيكون في حقها مستحب، يشمله
عمومات الأدلة في فضل العلم ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿١١﴾﴾ [المجادلة: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١﴾﴾ [الزمر:
٩]، وروى البخاري (٣١١٦)، ومسلم (١٠٣٧) عن
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>



وأما على الرجال فتعلم المواريث من فروض الكفايات.
أسأل الله التوفيق لنا ولكم.

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل رحمته الله

١٤٤٨/١/٢٨

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

١٣/١٥

